# السمات التجديدية في البحث الرجالي عند الإمامية (ق١١-١٢هـ)

م. د. علي جعفر محمد
جامعة الكوفة -كلية الفقه

**ملخص البحث**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين ، حبيب الله العالمين، أبي القاسم محمد ، وعلى آله الغرر الدرر الميامين ، وأصحابه المنتجبين.

**أما بعد:**

أن من يطالع الموسوعات الرجالية لمرحلة القرنين الهجريين الحادي والثاني عشر لايكاد يغادرها حتى يتلمس تلك السمات التجديدية التي كان قد عمل عليها اصحاب تلك الموسوعات ، الأمر الذي يجعل القارئ لتلك المدونات يقرُ مذعناً بأهمية ذلك العمل الذي قام بهِ اصحاب تلك المدونات الرجالية ، إذ أن اصحاب الموسوعات الرجالية كانوا قد هضموا المادة الرجالية التي سطرها اصحاب المصادر الرجالية الأولية ومن ثم قاموا بعملية إعادة لتلك المادة التي كان قد تعب بجمعها رجالات المرحلة الأولى معنمدين عليها في تقويم الرواة وبيان حالهم ، فضلاً عن بيان حال مدونات تلك المرحلة المفقود منها والموجود وذكر الطرق الموصلة إليها ، ان مقارنة تلك الموسوعات الرجالية على سعتها وشمولها مع المصادر الأولية لعلم الرجال مع فقرها وصغر حجمها يحتم علينا القول بتطورالبحث الرجالي عبر العصور تطوراً ملحوظاً لا يكاد يختلف اثنان على حقيقة ذلك ، ونحاول هنا الاشارة إلى آهم تلك السمات التجديدية التي رافقت تلك

المدونات أنطلاقاً من المادة الموجودة والمنهج المتبع وظروف المرحلة إلى غيرها من الأمور ، ونحاول في بحثنا هذا رصد تلك السمات التجديدية عبر الإشارة إليها وتحليلها وذلك من خلال مراجعة تلك المدونات الرجالية وما آحتوت عليه من مادة من خلال منهجي الاستقراء والاستنباط ، وذلك عَبْرَ بيان مجموعة من النقاط منها :

١-المراحل التأريخية للبحث الرجالي عند الشيعة

٢-السمات التجديدية على مستوى التقعيد الرجالي

٣-السمات التجديدية على مستوى التصنيف وترتيب المصادر

**إطلالة على المراحل التأريخية للبحث الرجالي عند الشيعة**

مر البحث الرجالي عند الشيعة الإمامية بمراحل عدة حتى وصل إلى ما عليه الآن من أكتمال أطره المعرفية وقواعده التنظيرية ، وقد مثلت هذه المراحل تطور علم الرجال عبر تأريخه الطويل ، وهذه المراحل هي[1]:

١-مرحلة المؤسسين : ويمكننا أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة المؤصليين وقد تمثلت هذه المرحلة بالشيخيين النجاشي ( ت٤٥٠هـ ) والطوسي (٤٦٠هـ ) في كتابيهما (الفهرست ) ، إضافة ﷺ العمل الرجالي الآخر للشيخ الطوسي إلا وهو كتاب ( الرجال ) ، ويضاف إليهما كتاب ( رجال البرقي ) لصاحبه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ( ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ ) ، وكتاب ( رجال الكشي ) الذي اختاره الشيخ الطوسي ، كما ويُعد كتاب ( الضعفاء ) للغضائري ( ق٥هـ ) من نتاجات هذه المرحلة ايضاً .

٢-مرحلة المتممين : ومع أنتهاء المرحلة الأولى وأكتمال أعمالها الرجالية تبدأ المرحلة الثانية من مراحل البحث الرجالي إلا وهي مرحلة المتممين ، وسميت بذلك لأن أصحاب هذه المرحلة قد أخذوا على عاتقهم إكمال الاعمال الرجالية التي قام بها رجالات المرحلة الأولى – مرحلة المؤسسين – ولا سيما العمل الرجالي للشيخ الطوسي في كتابهِ ( الفهرست ) ، إذ إنبرى في هذه المرحلة علمان من أعلام الشيعة اخذا على عاتقهما إكمال عمل الشيخ الطوسي ، وهما : الشيخ منتجب الدين القمي (٥٨٥/ ٦٠٠ هـ ) في كتابه ( الفهرست)

، والحافظ ابن شهرآشوب ( ٥٨٨ هـ ) في كتابهِ ( معالم العلماء ) ، كما أن هناك اعمال آخرى متممة لعمل الشيخ الطوسي[٢] :

أ-المحقق نجم الدين الحلي (٦٧٦هـ ) في كتابه ( تلخيص الفهرست ) .

ب-عناية الله القهبائي في كتابه ( مجمع الرجال ) .

ت- الشيخ علي بن عبيدالله البحراني ( ١١٢٧ هـ ) في كتابه (ترتيب الفهرست) .

ث- الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (١١٢١هـ ) في كتابه ( معراج الكمال في معرفة الرجال ) .

٣- مرحلة المجمعين : ما أن انتهى جيل المتممين من أكمال أعماله الرجالية ، حتى بدأت أعمال الجيل الثالث من علماء علم الرجال برسم مشروعه المتمثل بجمع المادة الرجالية التي ألفها السابقون في مدونات خاصة ، وقد تمثلت هذه المرحلة بالأعمال الرجالية التي ألفها رجال مدرسة الحلة وهم :

أ- السيد جمال الدين أحمد بن طاووس الحلي ( ت٦٧٣ هـ ) في كتابه ( حل الاشكال في معرفة الرجال ) .

ب- ابن داود الحلي ( ت٧٠٧هـ ) في كتابه ( الرجال ) .

ت- العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ( ت٧٢٦هـ ) في كتابه ( خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ).

٤- مرحلة الموسوعات الرجالية ( المنقحين) : وهي مرحلة القرنين ( ١١-١٢ هـ ) ، وقد تمثلت هذه المرحلة بظهور العديد من الموسوعات الرجالية التي لم يشهد لها مثيل من قبل من حيث سعتة حجمها ، والمباحث الرجالية التي درستها وحققت القول فيها ، ومن تلك الموسوعات كتاب ( حاوي الأقوال في معرفة الرجال) للشيخ عبد النبي الجزائري (١٠٢١ هـ ) ، وكتاب ( منهج المقال ) للاسترآبادي ( ١٠٢٨ هـ ) ، وكتب ( مجمع الرجال ) للقهبائي ( ق١١ هـ ) ، وكتاب ( نقد الرجال ) للتفريشي ( ق١١هـ ) ، وكتاب ( جامع الرواة ) للأردبيلي ( ١٠٩٤ هـ ).

هذا وقد تتالت المصنفات في علم الرجال حتى وصلنا إلى أكبر عمل موسوعي كان قد شهده تأريخ البحث الرجالي عند الشيعة تمثل في كتاب ( معجم رجال الحديث ) للسيد الخوئي ، ولا يزال باب

البحوث الرجالية مفتوحاً على مصراعيه .

**المبحث الأول : التجديد على مستوى التقعيد الرجالي وحيثيات البحث**

**توطئة**

ان دراسة استقرائية للمصنفات الرجالية لحقبة القرنين ( ١١-١٢هـ ) توقفنا على العديد من السمات التجديدية على مستوى الأطار المعرفي الرجالي ، ومنها على مستوى الضوابط والقواعد الرجالية ، نحاول في هذا البحث رصد اهم تلك السمات والتعريف بها وبمدياتها المعرفية .

**المطلب الأول : التأصيل المعرفي لعلم الرجال**

يمكننا القول بأن التأصيل المعرفي لعلم الرجال بشكلٍ مستقل كان في حقبة القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين ، إذ لم يسبق أن تكلم أحد عن حقيقة علم الرجال وبيان موضوعه وغايته قبل ذلك ، فغاية ما أشارت اليه مقدمات الكتب الرجالية عند القدماء هي سبب تأليف الكتاب فضلاً عن المنهج المتبع في ترتيب الكتاب ، كما ويتعرض فيها مؤلف ذلك الكتاب لمنهجهِ في كيفية الترجمة للرواة المذكورين ، فهي مقدمات مقتضبة جداً ومختصرة لا تتجاوز الصفحة الواحدة وبعضها أقل من ذلك، إلا إن هذا الأمر قد طرأ عليه تغيير يمكننا ملاحظته عند مراجعة مقدمات الموسوعات الرجالية التي ألفت في حقبة القرنين (١١-١٢هـ) فقد اشتملت مقدمات تلك الموسوعات على الكثير من الأمور المعرفية المتعلقة بقضايا علم الرجال الكلية منها والجزئية ، فضلاً عن التفصيل في جزئيات تلك القضايا ، وبيان منهج المؤلف صاحب الكتاب حال التعارض – تعارض أقوال العلماء في تقييم أحد الرواة – أو بيان منهجه في تمييز المشتركات ، فهي مقدمات موسعة .ويمكننا القول بأن الحديث عن حقيقة علم الرجال[٣] بشكلٍ مستقل مع بيان موضوعه وغايته لم يسبق إليه أحد قبل الشيخ الجزائري ، ولذا يُعد الشيخ عبد النبي الجزائري هو أول من تطرق لتعريف علم الرجال وبيان موضوعه وغايته ضمن موسوعته الرجالية المعنونة ب (حاوي الأقوال في معرفة الرجال ) بشكلٍ مستقل ، مما يدلّ

على بدء نضوج هذا العلم بعد هذه المسيرة الطويلة على أيدي رجاله .

إذ عرف علم الرجال بقوله : ( هو علم يبحث فيه عن أسماء الرجال وأحوالهم الدينية ، وما يحتاج إليه في ذلك)[٤].

وإما موضوعه[٥] فهو : أسماء الرجال من تلك الحيثية .

وغايته : معرفة من يقبل ومن يردّ[٦] .

وتُعد مقدمة كتاب ( جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار ) للشيخ عبد اللطيف بن علي الحويزي (١٠٥٠هـ) والتي تعرف ب ( رجال الشيخ عبد اللطيف) ورغم كونها مقتضبة إلا إنها اشتملت على بعض المنعطفات الرجالية الهامة[٧] ، مما يجعلها تدخل تحت أطار المقدمات الرجالية التي ساهمت في بناء الأطار المعرفي لعلم الرجال في حقبة القرنين (١١- ١٢هـ) .

**المطلب الثاني : البحث الفرقي وجدلية العلاقة بين علمي الكلام والرجال**

يُعد البحث عن الانتماء القومي والجغرافي والقبلي للراوي من وظائف علم الرجال ، كما ويُعد البحث عن الأنتماء المذهبي والأتجاه الفكري للراوي من وظائف علم الرجال ايضاً[٨] ، وقد تعرض غير واحد من الرجاليين في العديد من الكتب الرجالية إلى ما ينبئ عن نحلة الراوي أو مذهبه[٩] .

أضف إلى أن علم الرجال قد أنفرد بتحرير مسائل إعتقاديّة (حيث إنّ هناك من المسائل الإعتقاديّة التي لم تُحرّر في علم الكلام ، ولا في الفقه ، يجدها الباحث محرّرة إستطراداً في علم الرجال ، ومثال على ذلك مسألة ما لو كان أحد الرواة لا يعلم بجميع الأئمّة ( عليهم السلام ) ، بل إلى الإمام المعاصر له ، فهل مثل هذا يُدرج في الإماميّة أم لا ؟)[١٠]

وهذا بلا أدنى شك يعطي للباحث في الشأن الرجالي إلماماً أكثر بالمسائل الإعتقاديّة، كون البحث الرجالي قدم في حيثياته على دراسة الفرق والمذاهب المتعددة ، المستقيمة منها والمنحرفة ، وهذا ما نجده في ترجمة محمّد بن أبي زينب ، ويونس بن ظبيان ، والمغيرة بن سعيد ، وغيرهم .

ويمكننا القول بأن أول من فتح باب البحث الفرقي والعقدي في علم الرجال وبحسب المصادر

الواصلة ألينا هو الشيخ الكشي في كتابه (أختيار معرفة الرجال)[١١] بعد أن كان اسم الكتاب (معرفة الرجال)[١٢] أو ( معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين)[١٣] ، كما أنهُ ترجم لعدد من الفرق كالواقفة والفطحية وغيرهم .

ثم أن هذا الأمر كان مجرد اشارة بسيطة في كلمات الرجاليين المتقدمين من أمثال : النجاشي في رجاله ، والطوسي في الرجال والفهرست ، وابن الغضائري في الضعفاء ، ومن الشواهد على أنتشار البحث المعرفي العقائدي هي تلك الألفاظ التي أستعملها علماء الرجال مجرحين بها العديد من الأشخاص من قبيل قولهم ( غالٍ ) أو ( كان من الطيارة ) أو ( كون الراوي من أَهل الأرتفاع ) أو إتهام الراوي بكونهِ ( فاسد المذهب) أو كون الراوي يروي المناكير ، إلى غيرها من الألفاظ التي يقف عليها الباحث عند مراجعتهِ لكتب الرجال ، فضلاً عن أن وجود ظاهرة الغلاة والغلو كالطعن الصادر عن المخالفين شاهد آخر على مستوى العمق الموجود في البحث المعرفي العقائدي في مدة القرنين الهجريين الثالث والرابع وكذلك القرن الهجري الخامس [١٤].

غير أنهُ أخذ شكله المنهجي الجديد على يد الشيخ عبد النبي الجزائري ، فقد شهد كتاب حاوي الأقوال ظاهرة جديدة من نوعها على مستوى التأليف في الكتب الرجالية ، إلا وهي ظاهرة الحديث عن الفرق ، إذ أنَّ الشيخ الجزائري كان قد تحدث عن بعض الفرق الشيعية معرفاً بها في مقدمة كتابه ، وبذلك كان الشيخ الجزائري قد فتح باباً جديداً في البحث الرجالي وتتالت من بعده البحوث حول هذه الفرق في الكتب الرجالية .

والفرق التي تناول الجزائري تعريفها وبحسب ما وردت في كتاب حاوي الأقوال هي :-

١- الزيدية : وهم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب ، ثم ولده الحسن ، ثم الحسين ، ثم زين العابدين ، ثم ابنه زيد[١٥] .

٢- الكيسانية[١٦] : وهم القائلون بإمامة علي والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية[١٧] .

٣- الفطحية[١٨] : وهم القائلون بإمامة علي (عليه السلام) إلى الصادق ، ثم

من بعده ابنه عبدالله الأفطح .

٤- الناووسية[١٩] : وهم القائلون بإمامة علي (عليه السلام) إلى الصادق ويقفون عليه[٢٠] .

٥- الواقفية[٢١] : وهم القائلون بإمامة علي (عليه السلام) إلى الكاظم ويقفون عليه[٢٢] .

٦- الإسماعيلية[٢٣] : وهم القائلون بإمامة علي ، ثم إلى الصادق ، ثم ابنه إسماعيل ، ويلقبون بالسبعية لوقوفهم على السبعة ويسمون الباطنية وربما لقبوا بالملاحدة[٢٤] .

٧- الأمامية : ويسمّون أيضاً ب(الاثني عشرية) وهم القائلون بإمامة علي (عليه السلام) ، ثم إلى القائم محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام)[٢٥] .

٨- الغلاة[٢٦] : فليسوا من فرق الشيعة ، وهم القائلون بأن علياً (عليه السلام) إله الخلق[٢٧] .

٩- البترية : قال محمد بن إدريس (ت٥٩٨ هـ) : (هذا كثير النوا الذي ينسب البترية من الزيدية إليه ، لأنّه كان أبتر اليد)[٢٨] .

وتتمثل ثمرة هذا البحث في أن الفرق بين مصطلحي الموثق والصحيح ( بعد اشتراكهما في الوثاقة إنما هو بالمذهب ، فإذا كان الراوي معتقداً بالمذهب الإمامي فالرواية صحيحة ، وإلاّ فلو كان ثقة معتقاً لمذهب غير صحيح فالرواية موثقة )[٢٩].

فالحديث عن مذهب الراوي وأنتمائه العقدي يُعد أحد أهم الركائز الأساسية للترجمة الرجالية ، وهذا ما نلحظه عند مراجعة كتب المصادر الرجالية الأولية ، إلاّ أن هذا الأمر قد تطور في حقبة القرن الهجري الثاني عشر على يد الشيخ عبد النبي الجزائري كما تقدم سابقاً .

**المطلب الثالث : اخضاع الصحابة للمقياس الرجالي ومعايير الجرح والتعديل**

يُعد البحث حول مسألةعدالة الصحابة من أهم المباحث الخلافية بين المذاهب الإسلامية ، وقد تمعق الكثير من المحققين والباحثين في حيثيات هذا الموضوع ودونت الكتب والموسوعات الكلامية الضخمة في هذا الأطار ، إلا أن هذا النوع من الدراسة هو في السياق المذهبي الذي يحاول دراسة الصحابة تاريخياً لأنها تحاول محاكمة مواقف الصحابة في ضوء نظرية الإمامة وقضايا السلطة

وعلاقتهم بأهل البيت (عليهم السلام)[٣٠] .

وقد بقى الصحابة بعيدين عن دائرة البحث الرجالي لسنوات عديدة بل يمكننا القول لقرون عدة لم يحاول أحد من الرجاليين داخل الوسط الشيعي اخضاع تلك الشخصيات للمقياس الرجالي ومعايير الجرح والتعديل ، بل ظل محور الدراسة في الجانب الكلامي الجدلي ، هذا الأمر نتج عنه أختلافا في تحديد عدد الصحابة الموثوق بهم والمعول على رواياتهم بين الفريقين ، فليس كل صحابي عند آهل السنة هو صحابي عند الطائفة الشيعية كون فكرة عدالة جميع الصحابة هي فكرة مرفوضة وغير معترف بها[٣١] .

إلا أنه طرأ تغير في البحث الرجالي على صعيد المدرسة الإمامية تمثل ذلك في المحاولة الرجالية التي قام بها الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤هـ) أحد أعمدة المدرسة الأخبارية في كتابه ( رسالة في معرفة الصحابة ) ، إذ تُعد هذه الرسالة هي أول محاولة اخضعت خلالها الصحابة للمقياس الرجالي وتقويمهم من جهة الجرح والتعديل وفق عقلية رجالية بحتة بعيدة كلياً عن العقلية الفقهية والعقلية الكلامية الجدلية التي كانت قد تسيدت الموقف طيلة القرون الماضية .

وقد حدد الشيخ العاملي الموقف من روايات الذم الواردة بشأن الصحابة فقال : (ما ورد من طرقنا وطرق العامة من الذم العام فهو مخصوص بأصحاب الأحداث المبدلين والمبتدعين قطعا . وإن كانوا هم الأكثر وأهل الصلاح هم الأقل من كل طائفة وفي كل زمان)[٣٢] .

وقد خرجت هذه الرسالة – رسالة في معرفة الصحابة – بعد دراسة معمقة بشبه قاعدة رجالية في التعامل مع صحابة النبي الأكرم محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم) تمثلت في قوله : ( واعلم أن أكثر الأسماء الآتية خالية من التوثيق والمدح ، ولكن من لم يرد فيه ذم ولم يُطلع منه على ما يوجب القدح ، ففي ثبوت صحبته نوع مدح ، لقوله ( صلى الله عليه وآله وسلم) طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رآى من رآني ... )[٣٣] .

وهذا بلا أدنى شك يمثل تحول في الموقف وكيفية التعامل مع الصحابة لم نشهده من قبل في مصنفات من تقدم على الحر العاملي ، إذ أن هذه

القاعدة تجعل الأصل في الصحابي المدح إلا أن يثبت ذم صريح بطريقٍ معتبر ، وهذا بالتالي يُعيد العديد من مرويات الصحابة إلى الساحة الفقهية .

وتأتي المحاولة الثانية المتمثلة في كتاب (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة) للسيد علي بن أحمد الحسيني المدني المعروف ب( السيد علي خان ) (١١٢٠هـ) لأكمال مشروع عمل الحر العاملي في دراسة الصحابة رجالياً بعيداً عن البحث الكلامي ضمن بحوث كتابه ( الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة) إذ كان الغرض من تأليف الكتاب هو لجمع الطبقات العالية ، إذ يقول السيد علي خان : ( وكنت في حدثان السن وريعان الصبا وعنفوان الشباب أقدر في خلدي جمع طبقات عالية تحتوي على عيون أخبار أعيان الفرقة الناجية ، أعني الشيعة الإمامية والفرقة الآثني عشرية ، إذ لم اقف لأحد من أصحابنا رضوان الله عليهم على كتاب واف بهذا الغرض ، قائم بأداء هذا الحكم المفترض سوى كتب الرجال وهي مع ضيق مجالها لم تحتو الا على رواة الأحاديث ورجالها ، حتى وقفت على كتاب صنف قبل عصرنا هذا بقليل نحا مؤلفه نحو هذا الغرض الجليل ، وهو الكتاب المسمى ( بمجالس المؤمنين ) للقاضي نور الله التوستري نور الله ضريحه وأحله من مبوأ الرضوان فسيحه غير أنه لم يبرئ منى عليلا ولم يبرد لي غليلا)[٣٤] .

ورتب السيد علي خان المدني كتابه على أساس الطبقات التي أوصلها إلى اثنتي عشرة طبقة ، وفق الترتيب التالي:

الطبقة الأولى : الصحابة

والتي قدم لها بأربع مقدمات ، وهي:

١-تعريف الصحابة ، وقال السيد علي المدني في تعريف الصحابة : (وهو على أظهر القول من لقي النبي صلى الله عليه وآله مؤمنا به ومات على الإسلام ولو تخللت رده والمراد من اللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الأخر وان لم يكالمه)[٣٥] ، وأخذ يبين حدود هذا التعريف وموانعه .

٢-حكم الصحابة في العدالة ومعناها ، وقد بين السيد علي المدني حكم الصحابي من حيث العدالة وفصل القول في ذلك ، إذ قال : (حكم

الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ، ولا يتحتم الحكم بالأيمان والعدالة بمجرد الصحبة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار الا ان يكون مع يقين الايمان وخلوص الجنان ، فمن علمنا عدالته وايمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته ، وانه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر وعمار والمناه وتقربنا إلى الله تعالى بحبه ، ومن علمنا أنه انقلب على عقبه وأظهر العداوة لأهل البيت « ع « عادينا ه لله تعالى وتبرأنا إلى الله منه ونسكت عن المجهولة حال)[٣٦] .

٣- تقسيم الصحابة بحسب الردّ والقبول

٤- في أن كثيرا من الصحابة رجع إلى أمير المؤمنين « ع « وظهر له الحق بعد أن عانده

الطبقة الثانية : التابعيين

الطبقة الثالثة : المحدّثون عن ا لمعصو مين

الطبقة الرابعة : المحدّثون والمفسّرون والفقهاء

الطبقة الخامسة : الحكماء والمتكلّمون

الطبقة السادسة : علماء العربية

الطبقة السابعة : السادات الصفويون

الطبقة الثامنة : الملوك والسلاطين

الطبقة التاسعة : الأمراء

الطبقة العاشرة : الوزراء

الطبقة الحادية عشرة : الشعراء

الطبقة الثانية عشرة : النساء

ويعلق الدكتور حيدر حب الله على هذا التقسيم فيقول : ( ومن الواضح أنّ هذا النوع من التقسيم ليس طبقياً ، سوى لو أخذنا الأربعة الأول ، مالم يقصد المصنّف – ولم يصلنا غير المجلد الأوّل – التقسيم الطبقي لكلّ عنوان من هذه العناوين )[٣٧] .

**المطلب الرابع : الإشارة إلى اختلاف النسخ الرجالية**

من المسائل المهمة التي اعتنى بها رجالات هذه المرحلة هي مسألة اختلاف النسخ الرجالية ، إذ كان لهذه المسألة وقعها الخاص عند علماء الرجال لا سيما في حقبة القرنين (١١-١٢هـ) ، إذ أشتملت المؤلفات الرجالية في تلك الحقبة على الأشارة إلى مسألة اختلاف النسخ الرجالية في العديد من المواضع ، وتكمن أهمية هذه المسألة في التثبت من النصوص الرجالية وضبط الأسماء والكنى والألقاب ، إلى غيرها من الأمور المهمة الواردة في مضامين التراجم الرجالية .

وقد قام الميرزا محمد بن علي الاسترآبادي (١٠٢٨هـ) في موسوعته الرجالية المعنونة ب ( منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال ) برصد تلك الظاهرة ، إذ كان لمسألة اختلاف النسخ الرجالية وقعها الخاص في طيات ذلك الكتاب ، ومن الأمثلة على ذلك :

١-قال الاسترآبادي في ترجمة إبراهيم بن زياد الخارفي : ( الكوفي ، ق . وفي كش : جعفر بن أحمد ... وفي بعض نسخ كش : المخارقي )[٣٨] .

٢-ما جاء في ترجمة إبراهيم بن محمد الهمداني وبعد أن ينقل رواية عن الكشي يعلق بالقول : ( وفي بعض النسخ العامل بدل العليل )[٣٩] .

٣-ومنه ما جاء في ترجمة إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : ( وفي بعض النسخ : محمد بن أبي يحيى ، وكأنّه الصحيح )[٤٠] .

٤-ما جاء في ترجمة أبيّ بن عمارة الأنصاري : ( وفي نسخة من صه صحّحها الشهيد الثاني: عمارة بالضمّ والتشديد )[٤١] .

٥-ومنه ايضاً ما جاء في ترجمة أُبيّ بن مالك الجوشي : ( وفي د : الجرشمي بالجيم والشين المعجمة . وفي بعض النسخ : الجرشي بلا ميم بعد الشين )[٤٢] .

٦-ومنه ايضاً ما جاء في ترجمة الحسن بن خالد : ( وفي بعض النسخ : الحسين )[٤٣] .

٧-ما جاء في ترجمة الحسين بن عبد الصمد بن محمد : ( في بعض النسخ ، وتقدم عن صه ود وبعض نسخ جش : الحسن )[٤٤] .

٨-ومنه ايضاً ما جاء في ترجمة حصين بن الزبّال الجعفي : ( وفي بعض النسخ الزيّال )[٤٥].

٩-ما جاء في ترجمة حفص بن إسحاق بن عيسى : ( وفي بعض النسخ : ابن عيسى )[٤٦] .

١٠-ومنه ايضاً ما جاء في ترجمة حفص بن حبيب الكوفي : ( وفي بعض النسخ : الكلبي الكوفي)[٤٧] .

١١-ما جاء في ترجمة حفص بن عمر الأنصاري : ( وفي نسخة : ابن عمرو – بالواو)[٤٨] .

١٢-ومنه ما جاء في ترجمة الحكم بن يسار : ( غالٍ لا شيء . وفي نسخة بشّار ) [٤٩] .

١٣-ما جاء في ترجمة حكيم بن حزام : ( أبو خالد ، عمّ الزبير بن العوام ... وفي بعض النسخ الحكم )

(٥٠) .

وسار على هذا النهج السيد مصطفى بن الحسين التفريشي ( ق١١هـ ) في موسوعته الرجالية المسماة ب ( نقد الرجال ) ، إذ امتاز الكتاب بدقته في اختلاف نسخ الأصول الرجالية وضبط مفرداتها ، ومقابلته لنسخ الأصول الرجالية(٥١) .

ومن الفوائد المتعلقة بموضوع اختلاف النسخ :

١- ضبط اسماء الرواة واسماء الاباء والاجداد

٢- ضبط نسب الراوي

٣- ضبط كنى وألقاب الرواة .

٤- الوقوف على مواضع الزيادة والنقيصة في النسخ الرجالية التي يتم التوصل إليها عن طريق المقابلة بين تلك النسخ المتعددة .

**المطلب الخامس : تمييز المشتركات ومديات التأصيل المعرفي للتمييز**

تكاد تكون السمة الأبرز من سمات هذه المرحلة (ق١١-١٢هـ) ، فقد ظهر في هذه الحقبة علم جديد اسمه تمييز المشتركات وقد تم التأصيل له معرفيا على يد رجالات هذه المرحلة ليتطور فيما بعد تطوراً ملحوظاً ، وكانت البدايات الأولى لهذا العلم – تمييز المشتركات – قد رسمها الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي (٩٩٣هـ) في كتابه الفقهي الكبير (مجمع الفائدة والبرهان ) الذي ورد فيه الكثير من ارائه الرجالية ، وفيما يخص موضوع تمييز المشتركات يمكننا أن نلحظ ذلك من خلال عرض بعض الأمثلة التطبيقية :

١- قال الأدربيلي : ( نعم يمكن أن يقال : ليست هذه الأخبار أدلة بحيث تقاوم الأصل ويقيدها جميع عمومات القرآن والأخبار ، هذه الأخبار الصحيحة الخاصة ، لأن رواية زرارة وفضيل ليست بصحيحة السند ، بل ليس بمعلوم لنا كونها موثقة أيضا وإن قاله المصنف ، لأن في الطريق علي بن الحسن وهو مشترك وإن كان الظاهر أنه ابن فضال وهو فطحي ثقة، وإن الشيخ نقل عنه بغير واسطة ومعلوم عدم ملاقاته إياه ، وطريقه إليه غير معلوم الصحة)(٥٢) .

٢- وقال ايضاً : ( وفي صحيحة أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ( إلى قوله ) إن بي دماميل ولست اغسل

ثوبي حتى تبرأ كما قاله في المنتهي ، ولكن أبا بصير مشترك كأحمد بن محمد ، والظاهر أنه الثقة)[٥٣] .

٣-وقال أيضاً : (قال في المنتهى رواهما الشيخ في الصحيح وفيه تأمل إذ طريق التهذيب في الأول إلى علي بن الحسن بن فضال وإليه غير صحيح وقالوا هو فطحي وفيه محمد بن علي وهو مشترك وأبو بصير كذلك)[٥٤].

٤-وقال ايضاً : (وجه الدلالة اختصاص التحريم أولا بالأولتين وقوله ، ( يجزيك التسبيح ) ثانيا حيث يشعر بجواز الفاتحة أيضا ( واقرأ ) ثالثا ، ولكن ابن سنان مشترك ، وإن كان الظاهر أنه عبد الله الثقة ، لنقله عن الصادق عليه السلام ، دون محمد ، ولهذا صرح بعبد الله في المنتهى)[٥٥] .

٥- وقال ايضاً : ( ومحمد بن الفضيل مشترك بين المصرح بتوثيقه والضعيفين)[٥٦] .

٦-وقال ايضاً : ( فليس بصحيحة صريحة ، فإن في الأولى حسن بن علي وهو مشترك ، و إن كان الظاهر أنه الوشا وفي الثانية سيف التمار ، وهو مشترك ، وإن كان الظاهر أنه ابن سليمان الثقة وفي الثالثة عبد الله بن بكير ، وهو فطحي)[٥٧] .

٧-وقال ايضاً : ( فيه محمد بن عيسى ، وهو مشترك ، وإن كان الظاهر كونه العبيدي ، لكثرة وقوعه في مثله ، وقد توقف المصنف فيه ، وصرح به عند ذكر بكير بن محمد في الخلاصة . ولكن الظاهر أنه لا بأس به ، كما صرح به عند ذكر اسمه وكثيرا ما يسمى خبره صحيحا، فيمكن كونها حسنة مع الاضمار ، وإن كان الظاهر أنه عن الإمام ، لقوله : ( عليه السلام))[٥٨] .

٨-وقال ايضاً : ( ولكن لي في الصحة تأمل ، لأن محمد بن مروان غير ظاهر التوثيق فإنه مشترك ، والظاهر من كتاب ابن داود أنه الشعيري)[٥٩] .

٩-وقال ايضاً : ( وكلام البعض ليس بحجة ، والرواية التي مستنده ، ضعيفة السند بالإرسال ، فإنه رواها محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابه ، عن خلف بن حماد ، عن إسماعيل بن أبي قرة ، وهو أيضا مجهول وأبي بصير مشترك)[٦٠] .

١٠-وقال ايضاً : ( وإن رواية جميل غير معلوم الصحة وإن كان الظاهر الصحة ، لعدم نسبة جميل إلى أب ،

وعدم ظهور توثيق محمد بن حمران ، فإنه مشترك بين مهمل وموثق على ما في كتاب ابن داود فتأمل)[٦١] .

١١- وقال ايضاً : ( ويمكن أن يناقش في السند بعدم ظهور صحته إلى الحسن بن محبوب : فإنها منقولة في التهذيب في آخر باب البينات مقطوعة عن الحسن . وفي أواسط الباب نقلها عن أحمد بن محمد عن الحسن ، وأحمد مشترك ، فالطريق إليه غير ظاهر . وفيه أبو أيوب وهو أيضا ، مشترك ، وفي حريز أيضا شئ ، وإن كان الظاهر أن الطريق إلى الحسن صحيح ، أحمد هو ابن محمد بن عيسى ، الثقة ، والطريق إليه صحيح ، وكذا أبو أيوب ، هو الخزاز ، كما صرح به في آخر الباب ، وحريز مقبول عندهم، بل ثقة) [٦٢].

وهذه الأمثلة التطبيقية توضح البدايات الأولى لمسألة تمييز المشتركات ، وقد تطور هذا الأمر – تمييز المشتركات – فيما بعد على يد صاحب المعالم ( ٩٥٩ – ١١٠١١هـ ) ليأخذ طابعاً منهجياً أكثر تقدما ، إذ قدم في كتابه منتقى الجمان تنظير معرفي مستقل لمسألة الأشتراك جاء ذلك في الفائدة السادسة والسابعة[٦٣] من نفس الكتاب ، إذ قدم في هاتين الفائدتين تصوره المعرفي عن مسألة الأشتراك متعرضاً في أثناء ذلك لذكر اسباب الأشتراك وآليات التمييز كما أنهُ لم يغفل الجانب التطبيقي في ذلك .

وقد أشار صاحب المعالم إلى أن أهم اسباب حصول الأشتراك هي مسألة تقطيع الأخبار بحسب اختلاف مضامينها إذ أن اصحاب المصنفات الحديثية القديمة كانوا قد اعتادوا على ( ذكر السند في أول حديث مفصلا ، ثم يجملون في الباقي اعتمادا على التفصيل أولا ، ولما طرئ على تلك الأخبار التحويل إلى كتاب آخر يخالف في الترتيب الكتاب الأول ، تقطعت تلك الأخبار بحسب اختلاف مضامينها ، وتفرقت على الأبواب أو المسائل التي بني الترتيب الأخير عليها ، وغفل الناقل لها من تلك المواضع عن احتمال وقوع الالتباس فيها إذا بعد العهد لزوال الارتباط الذي حسن بسببه الاطلاق وانقطاعها عن التفصيل الذي ساغ باعتباره الاجمال ، وقد كان الصواب مراعاة محل التفصيل وإيراد الاسناد في كل من تلك الأخبار المتفرقة

مفصلا)[٦٤] .

وقد أوجز صاحب المعالم آليات التمييز في النقاط الأتية [٦٥]:

١-تتبع تلك الأسانيد في تضاعيف الأبواب فإنها لا محالة توجد مفصلة في عدة مواضع يكون الناقل لها قد أخذها فيها بالصورة التي كانت عليها في الكتاب الأول .

٢- مراجعة كتب الرجال المتضمنة لذكر الطرق كالفهرست ، وكتاب النجاشي ، وتعاهد ما ذكره الصدوق - رحمه الله - من الطرق إلى رواية ما أورده في كتاب من لا يحضره - الفقيه .

٣-وللتضلع أكثر في هذا الموضوع دعى صاحب المعالم إلى دراسة طبقات الرواة لما لها من الأثر العظيم في تمييز المشتركات .

وسار الشيخ عبد النبي الجزائري على نفس النهج في موسوعته الرجالية حاوي الأقوال ، وقد خصص الشيخ عبد النبي الجزائري التنبيه الثاني والثالث والرابع والخامس من كتابه لهذه المسألة - تمييز المشتركات - مما يدلّ على أنَّ هذه المسألة كان لها موقعها الخاص في عقل الشيخ الجزائري، وأشار الجزائري إلى أهم المعايير والأسس المساعدة على حل الاشتراك فقد ذكر في هذا الموضوع عدة أمور منها[٦٦] :-

١- تحديد طبقة الراوي ، فأن معرفة الطبقة تساعد كثيراً على تمييز الرواة المشتركيين وتحديد المراد منهم ، إذ الغالب أنَّ المحدّثين من أصحابنا كالشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي يوردون الأسماء ، مع اشتراكها بين الثقة والضعيف ، وبمعرفة الطبقات يحصل التمييز غالباً .

وقد عرف الجزائري الطبقة بقوله : (عبارة عن جماعة ، اشتركوا في السن ، ولقاء المشايخ فيسمّى هؤلاء طبقة ، ثم بعدهم طبقة أخرى ، وهكذا) [٦٧]

٢-معرفة الولادات والوفيات ، فإنَّ معرفة سنة ولادة الراوي وسنة وفاته يسهم في عملية التمييز ، ويمكن معرفة ذلك من مراجعة كتب التراجم ، فإنها ترجمت للرواة مع ذكر سنة ولادتهم ووفاتهم على الأغلب .

٣-معرفة الموالي : وقد وقع هذا كثيراً في التراجم إذ إن علماء الرجال كانوا قد رصدوا الموالي في أثناء

تراجمهم للرواة .

ويطلق في اللغة على معان كثيرة : منها المالك ، والعبد ، والمُعْتَقُ ، والمعتِقُ ، والصاحب ، والقريب ، كابن العم ونحوه ، والحليف ، والابن ، والعم ، والنزيل ، والشريك ، وابن الأخت ، والولي، والرب ، والناصر ، والمنعِم، والمنعَم عليه ، والمحب ، والتابع ، والصهر[٦٨].

وأما في الاصطلاح فيطلق على الشخص الذي أعتق العبد فيسمى مولاه ، وإذا حالف شخص آخر- الحلف – يسمى مولى ، وكذلك تطلق على غير العربي ، وتطلق أيضاً على الملازمة بين الأشخاص[٦٩] .

٤- معرفة الأخوة والأخوات .

٥- معرفة أوطان الرواة وبلدانهم

وكان لهذه المسألة – تمييز المشتركات – وقعها الخاص عند الشيخ عناية الله القهبائي (ق١١هـ) إذ خصص الفائدة العاشرة من كتابه (مجمع الرجال) لتمييز المشتركات تحت عنوان : في تمييز بعض المشتركات إذ يقول : ( كل رواية يرويها ابن مسكان عن محمد الحلبي فالظاهر انه عبد الله .... واذا روى أبان بن عثمان عن أبي بصير فالظاهر أنه ليث بن البختري المرادي )[٧٠] .

كما أن من يستقرأ كتاب (نقد الرجال) للسيد مصطفى بن الحسين التفريشي (ق١١هـ) يلحظ وبلا أدنى شك اهتمامه البالغ بموضوع تمييز المشتركات ، والذي كان قد أعتمد أليةَ تحديد الراوي والمروي عنه لحل الأشتراك[٧١] .

وقد خصص الشيخ أحمد بن عبد الرضا البصري (١٠٨٥هـ) خمسة فصول لمسألة الأشتراك من القسم الثاني من كتابه (فائق المقال في الحديث والرجال) ، وهي على الترتيب التالي[٧٢] :

الفصل الرابع : المشتركون في الأسم فقط .

الفصل الخامس : المشتركون في الاسم والأب معاً

الفصل السادس : المشتركون في الكنية فقط .

الفصل السابع : المشتركون في النسب فقط .

الفصل الثامن : المشتركون في اللقب فقط .

ويطالعنا في نفس الحقبة الشيخ فخر الدين بن محمد الطريحي (١٠٨٥هـ) في كتابه (جامع المقال فيما يتعلق

بالحديث والرجال) الذي رتبه على إثنى عشر باباً وأورد في الباب الثاني عشر إثنتى عشرة فائدة في تمييز المشتركات بالأسم والنسب والكنى والألقاب[٧٣] .

وهنا لا ننسى الجهد الكبير الذي بذله الشيخ محمد بن علي الأردبيلي (١٠٩٤هـ) في تمييز المشتركات إذ استطاع أن يميز الكثير من المشتركات ، يقول : ( وليعلم ان في الأسماء المشتركة مثلا محمد بن عبد الله ومحمد بن علي سعى سعيا بليغا بقدر الوسع والطاقة حتى وجد قرينة - الترجيح وكتب راوي كل واحد منهم تحته وان لم يجد قرينة وترجيحا بنحو من الأنحاء كتب بعد مجموعها كذا : روى فلان عن محمد بن عبد الله عن فلان حتى لا يخل بالضابطة الكلية التي هي جمع جميع الرواة ولعل الناظرين يجدون قرينة للترجيح)[٧٤] .

وقد استطاع الشيخ حسن بن الشيخ محمد الدمستاني (١١٨١هـ) من حل الكثير من الإشكالات ورفع الإيهام عن جميع الأسماء المذكورة في كتاب تهذيب الأحكام[٧٥] للشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) في كتابه انتخاب الجيد من تنبيهات السيد[٧٦] على رجال التهذيب.

وقد تطور هذا الموضوع أكثر ليستقل في مؤلف خاص جاء ذلك على يد الشيخ محمد أمين الكاظمي (ق١٢هـ) في كتابه هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين ، ويذكر بإن الباب الثاني عشر من كتاب جامع المقال للطريحي كان هو الأساس الذي ألف عليه كتابه ، والسبب في ذلك أمران[٧٧] :

١-الأخطاء الواضحة التي أشتمل عليها كتاب جامع المقال للطريحي .

٢-الغموض في بعض موضوعات الكتاب .

**المبحث الثاني : التجديد على مستوى التصنيف وترتيب المصادر الأولية**

**توطئة**

ان استقراء المدونة الرجالية عبر تأريخها الطويل وما رافقها من متغيرات زمانية ومكانية في ظروفها المختلفة يوقفنا على تطور ملحوظ رافق نموها ، إذ اختلف في هذه المدونة وفقاً لمنطلقات متنوعة ، فتارة كان التصنيف وفق منطلق المدح والذم ، وآخرى وفق ثنائية الضعفاء والثقات

إلى غيرها من المنطلقات، وقد تطور هذا الأمر في حقبة (ق١١-١٢هـ) إذ ظهرت منطلقات جديدة في التصنيف نرصدها هذا المبحث.

**المطلب الأول: تنوع مناهج التصنيف في البحث الرجالي**

بدأت المرحلة التدوينية لعلم الرجال في حدود القرن الهجري الثالث، ويُعد كتاب المشيخة لجعفر بن بشير البجلي (ت:٢٠٨) من أقدم المصنفات الرجالية قال النجاشي: (جعفر بن بشير أبو محمد البجلي الوشاء من زهاد أصحابنا وعبادهم ونساكهم، وكان ثقة .... له كتاب المشيخة - مثل كتاب الحسن بن محبوب، إلا أنه أصغر منه)[٧٨]، إلا أن كتب هذه المرحلة لم تصلنا وغاية ما وصل إلينا هو كتاب طبقات البرقي[٧٩] (ت:٢٧٤- أو ٢٨٠)، كما إنّ كتابات المتقدمين تيتضح وبحسب المعطيات الأولية بأنها لا تزال في بداياتها.

إلا إنّ هذا الأمر أخذ يتطور تدريجياً مع نمو وأكتمال مباحث هذا العلم حتى وصلنا إلى مرحلة القرنين (١١-١٢هـ) التي أكتملت معها مراحل نمو هذا العلم - علم الرجال - بتأصيل قواعده وأطره المعرفية، فتنوع التصنيف على مستوى البحث الرجالي، فظهرت مجاميع جديدة، وهي كالآتي:

١- تصنيف كتب الفوائد الرجالية

أن استقراء الكتب الرجالية التي صنفت في حقبة القرنين (١١-١٢هـ) وما بعدها تكاد يكون الغالب عليها ذكر فوائد عامة في التوثيق والتضعيف أضافة إلى بيان بعض المصطلحات الرجالية، وبيان بعض الطرق الموصلة إلى الكتب ومدى صحة ذلك الطريق من ضعفه، كما تتضمن دراسة بعض الشخصيات الرجالية المضطربة، كل هذا وغيره نجده في مقدمات تلك الكتب أو في خواتيمها كان قد أعتاد على ذكرها أصحاب الكتب الرجالية، هذا الأمر الذي يكاد يقترب من أن يسمى بمنهج رجالي جديد أقترح عليه اسم منهج الفوائد الرجالية (وهو يعتمد على ذكر الفوائد العامّة في التوثيق أو الجرح أو المبيِّنة لحال الطرق وإعلالها وبيان الاصطلاحات الرجاليّة، كما قد يتعرّض فيها إلى الترجمات المسهبة عن بعض المفردات بتقصٍ واف، كما قد يُتعرّض إلى

فوائد عامّة في التوثيق مبتكرة جديدة ، وأيضاً قد يبحث فيها عن أصول علم الرجال ، وهو بحث يتناول المنهج المعتمد في التوثيق والتضعيف وتطبيق المباني الأصولية بمداقّة ، كي تنضبط طريقة الإستنتاج الرجالي وفق أصول ومباني منقحّة . كما أنّ هذا المنهج يعتبر كالبنية التحتية لمباحث علم الرجال وللسير الرجالي في نقضه وإبرامه وجرحه وتوثيقه في آحاد المفردات ، ومن ثمّ ترى كلّ كتاب يوضع في الرجال – عند المتأخّرين – لا بدّ أن يشتمل على الفوائد في مقدّمته أو خاتمته)[٨٠] .

وأن هذه الفوائد الرجالية كانت في بداية الأمر تأتي ضمنية – أي ضمن كتاب رجالي – توضع إما في مقدمة الكتاب أو خاتمته وهذا هو النوع الأول : من ذلك ما جاء في كتاب حاوي الأقوال إذ ذكر الشيخ الجزائري في مقدمة الكتاب عشر فوائد ، وفي خاتمته أربعة عشر تنبيهاً[٨١]، وكذلك ما صنعه القهبائي في خاتمة كتابه إذ ختم الكتاب باثنتي عشرة فائدة وهي : الفائدة الأولى : في مواليد ووفيات المعصومين ، الفائدة الثانية : في سفراء المهدي ( عليه السلام) في غيبته الصغرى ، الفائدة الثالثة : في من شاهد الإمام المهدي ( عليه السلام) وخرجت توقيعات إليهم من ، الفائدة الرابعة : في كنى وألقاب المعصومين ، الفائدة الخامسة : في شرح وتوضيح أنواع الحديث الأربعة ، الفائدة السادسة : في توضيح بعض كلام الطوسي في العدالة وخبر الواحد ، الفائدة السابعة : في نقل كلام العلامة في معنى العدّة عند الكليني ، الفائدة الثامنة : في نقل كلام في العدالة لبعض العلماء ، الفائدة التاسعة : في نقل كلام أستاذه التستري في تمييز المشتركات ، الفائدة العاشرة : في تمييز المشتركات، الفائدة الحادية عشر : في توضيح بعض طرق الشيخ الطوسي ، الفائدة الثانية عشر : في طريقة تعويض الأسانيد في كتابي التهذيب والأستبصار .

وكذلك ما صنعه السيد مصطفى بن الحسين التفريشي (١٠٢١هـ) في كتابه نقد الرجال إذ ختم الكتاب بستّ فوائد[٨٢] ، ومنه أيضاً ما صنعه الشيخ مهذب الدين البصري (١٠٨٥هـ) إذ أفرد الفصل الثاني من القسم الخاص بالرجال في كتابه لبحث الفوائد التي ذكرها العلامة

الحلي في كتابه الخلاصة[٨٣]، ومنه أيضاً ما صنعه الشيخ محمد بن علي الأردبيلي (١٠٩٤هـ) إذ ختم كتابه بعشر فوائد رجالية[٨٤]، ومنه أيضاً ما صنعه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤هـ) إذ ختم كتابه بأربعة فوائد[٨٥].

النوع الثاني: أن تأتي هذه الفوائد مبثوثة في عموم الكتاب، مثال ذلك ما صنعه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١١٢١هـ) إذ ضمن كتابه -معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال- بعض الفوائد الرجالية العامة[٨٦]، وكذلك ما صنعه الشيخ حسن الدمستاني (١١٨١هـ) في كتابه -انتخاب الجيد من تنبيهات السيد- إذ ضمن الكتاب العديد من الفوائد الرجالية.

وقد تطور هذا النوع من التصنيف ليستقل في مصنفات خاصة، مثال ذلك ما صنعه الشيخ محمد بن الحسين العاملي (١٠٣١هـ) في كتابه الفوائد الرجالية[٨٧]، إذ يُعد هذا الكتاب أول تطبيق عملي تم من خلاله فصل الفوائد في كتاب مستقل، وقد سار على هذا النهج الشيخ محمد بن إسماعيل الخواجوئي (١١٧٣هـ) إذ ألف كتاب مستقل اسماه الفوائد الرجالية، كان قد استقى بعضها أيام اشتغاله بمقابلة الحديث[٨٨].

خلاصة ما تقدم يمكننا القول بأن الفوائد الرجالية منها ما كان مستقل في كتاب خاص ومنها ما جاء بشكل ضمني في أحد الكتب الرجالية وهي إما تأتي في مقدمة الكتاب أو في آخره أو مبثوثة في ثنايا الكتاب.

٢- التصنيف الرجالي على نهج الأراجيز

الرُّجز، بالكسْر والضَّمّ: القَذَرُ، مثل الرّجس. الرُّجْز: عِبادة الأَوثان[٨٩]، و أصل الرِّجْزِ: الاضطراب، ومنه قيل: رَجَزَ البعيرُ رَجَزاً، فهو أَرْجَزُ، وناقة رَجْزَاءُ: إذا تقارب خطوها واضطرب لضعف فيها، وشبّه الرّجز به لتقارب أجزائه وتصوّر رِجْزٍ في اللسان عند إنشاده[٩٠].

إما اصطلاحاً: فالرُّجز هو لون من ألون التأليف في العلوم الشرعية كالفقه والأصول والفلسفة والحديث والرجال وغيرها، اشتهر في حقبة القرن الهجري الثاني عشر، وفكرته تقوم على نظم مسائل بصورة شعرية، تسهيلاً لحفظها واستحضارها[٩١].

مثال ذلك كتاب تحفة الرجال وزبدة المقال للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي (١١٣٥هـ) ، إذ نظم فيها الشيخ السماهيجي طرق روايته عن الشيخ سليمان الماحوزي عن العلامة المجلسي ، وهي أرجوزة في علم الرجال .

ويُعد ركون العلماء إلى هذا اللون من التصنيف دلالة على تطور مباحث علم الرجال ، وتكامل الأطر المعرفية العامة لهذا العلم ، فضلاً عن كثرة تلك المباحث الأمر الذي اضطر معه العلماء للجوء إلى هذا اللون من التصنيف لتسهيل تلك المطالب لطلبة العلم .

٣-التصنيف الرجالي وفق الترتيب المعجمي

ظهر في هذه المرحلة لون جديد في التصنيف الرجالي تمثل في إعادة ترتيب المصادر الرجالية الأولية وفق حروف المعجم ، وعلة هذا اللون من التصنيف نتيجة تضخم مخرجات المادة الرجالية التي اخذت تتطور تدريجاً حتى وصلت إلى ماهي عليه في هذه المرحلة (ق١١-١٢) ، وكذلك لتسهيل الأستفادة من هذه المعطيات الرجالية ، وهذا ما نجدهُ في كتاب مجمع الرجال للشيخ عناية الله القهبائي (ق١١هـ) ، إذ جمع في ذلك الكتاب تمام ما في الأصول الرجالية الأولية[٩٢] - الأختيار - فهرست النجاشي- فهرست الطوسي - رجال الطوسي - حتى أدخل فيه كتاب الضعفاء للغضائري- وقد رتب تلك المادة على حروف المعجم في الحرف الأول والثاني .

٤-التصنيف الرجالي ذات الطابع الموسوعي

كما ظهر في هذه المرحلة المصنفات الرجالية الموسوعية التي تقع في أكثر من مجلد ، وهذا الأمر لم يكن معهوداً سابقاً ، إذ الغالب على مصنفات المراحل المتقدمة أنها تأتي مختصرة وذات مجلد واحد - وهذا بطبيعة الحال لا يقلل من القيمة العلمية للمادة الرجالية التي احتوت عليها مصنفات تلك المراحل المتقدمة - بخلاف مرحلة القرنين (١١-١٢هـ) التي غلب على مصنفاتها الرجالية صفة الموسوعية وهذا ما نجده في كتاب حاوي الأقوال للشيخ الجزائري ، وكتاب منهج المقال للآسترآبادي (١٠٢٨هـ) ، وكتاب نقد الرجال للتفريشي (١٠٢٥هـ) ، وغيرها من

مصنفات هذه المرحلة .

٥-التصنيف الرجالي على نهج كتب التراجم والسير

أن استقراء المدونة الرجالية التي دونت في فترة القرنين (١١-١٢هـ) نجد هنالك اهتماماً واضحاً بكتب التراجم والسير ، إذ أزدهر في هذه الحقبة (١١-١٢هـ) هذا اللون من التصنيف[٩٣] ، ككتاب (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة) للسيد علي بن أحمد الحسيني المدني المعروف ب( السيد علي خان ) (١١٢٠هـ) .

٦- تصنيف كتب الإجازات

الإجازة مأخوذة من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، يقال منه استجزت فلانًا فأجازني إذا سقاك ماء لماشيتك أو أرضك[٩٤]، فكذا طالب العلم يستجيز العالم علمه فيُجيزه له.

وأما عند المحدثين فقد عرفها نور الدين عتر قائلاً: (والإجازة هي إذان المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا أو كتبا من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرؤُهُ عليه، كأن يقول له: أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري، أو كتاب الإيمان من صحيح مسلم. فيروي عنه بموجب ذلك من غير أن يسمعه منه أو يقرؤُهُ عليه)[٩٥].

وعليه فالإجازة هي أن يستجيز أحد طلبة العلم رواية الحديث والكتب وتدوينها من أستاذهِ فيجيزه ذلك ، فالطالب للحديث ، يستجيز العالم علمه أي : يطلب إعطاءه له[٩٦] ، فيجيزه ، فعلى هذا يجوز أن يقال : (أجزت فلاناً مسموعاتي )[٩٧]

وإنَّ هذا الحرص من الأعلام على مسألة الإجازة يمكننا معرفة أسبابِهِ عندما نعرف فائدة الإجازة (وفائدة الإجازة إنما تظهر في صحة الأصل الخاص المعين وحصول الاعتماد وعليه أو ما لم يثبت تواتره من المروي عنه وإلا فلا فائدة فيها في المتواترات كمطلق الكتب الأربعة عن مؤلفيها نعم يحصل بها بقاء اتصال سلسلة الاسناد إلى المعصوم عليه السلام وذلك أمر مطلوب للتيمن والتبرك)[٩٨]، وزاد أحد المحققين بأن الإجازة تارةً تكون للأمن من التحريف والسقط في المتن ، والكذب في الإسناد إلى الراوي ، وهذا كان معروفاً بين المتقدّمين[٩٩]، ويظهر من بعض متأخر المتأخرين عدم جواز الرواية إلا بعد حصول الرخصة فيها من

المشايخ بأحد الوجوه المقررة[١٠٠] .
ويُعد العلامة المجلسي (١١١١هـ) أحد أبرز المهتمين بموضوع الإجازات إذ خصص الجزء الأخير من كتابه بحار الأنوار لهذا الغرض .

**المطلب الثاني : متابعة الهفوات الرجالية واستقصاؤها**

تُعد حقبة القرنين (١١-١٢هـ) حقبة التجاذبات للحركتين الأصولية والأخبارية داخل الوسط الشيعي، وكان من نتاج ذلك التجاذب هو ظهور نوع من المصنفات على صعيد المدونة الرجالية اخذ اصحابها على عاتقهم رصد الهفوات التي وقع بها اصحاب المصنفات الرجالية السابقون واستقصاؤها ، ويدل ظهور هذا النوع من المصنفات على الجهد الذي كان قد بذله اصحاب التيار الأخباري في مواجهة علم الرجال والحد من انتشاره .

ومن تلك المصنفات التي تصب في هذا الجانب ما ذكره اغابزرك الطهراني (رسالة في عدم اعتبار قول علماء الرجال لكثرة اشتباهاتهم) للشيخ ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني (ق١٢هـ) وقال في وصف هذه الرسالة : (ابتدأ فيها بتهجين تقسيم الاخبار إلى الأربعة [ الصحيح ، الحسن ، الموثق والضعيف ] ثم بعدم التعويل على أقوال أئمة الرجال والتنقيد عليهم ، وما أورده على أقوال النجاشي المسلم عند الجميع فضلا عن غيره من أئمة الرجال ، وأحال فيه إلى كتابه ( معين النبيه ) كثيرا)[١٠١] .

فمن الواضح من خلال توصيف اغابزرك الطهراني للرسالة بأن الشيخ ياسين البحراني كان قد شن هجوماً عنيفاً على اصحاب الاتجاه التقليدي المتمسك بأقوال الرجاليين في مجال دراسة أحوال الرواة وهو بذلك يدعو إلى عدم الأعتماد على أقوال الرجاليين فقط من أمثال الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي واضرابهم في مجال دراسة أحوال الرواة بل لا بد من أمعان النظر والتدبر في مرويات الراوي ودراسة مضامين تلك المرويات.

ومما يصب في هذا الجانب ايضاً المحاولة التحقيقية التي قام بها الشيخ محمد الخواجوئي (١١٧٣هـ) في كتابه الفوائد الرجالية حول بعض

نظريات الشيخ البهائي في الجرح والتعديل[١٠٢] .

**المطلب الثالث : اعادة ترتيب الموروث الرجالي وفق الترتيب المعجمي**

أن حالة المصادر الرجالية الأولية وما تعانيه من حالة عدم الترتيب الأمر الذي يصعب معه الأستفادة أكثر من المعلومات التي احتوت عليها تلك المدونات الرجالية ، فرغم صغر حجمها إلا أنها حفظت لنا موروثنا الرجالي ، ولكن وفي غياب الترتيب هذا ما دفع هذا الأمر بعض الأعلام من التوجه صوب ذلك التراث الرجالي بهدف إعادة ترتيبه وصياغته بأسلوب جديد يسهل معه الوصول إلى المعلومة بسهولة ويسير والأستفادة أكثر من ذلك الموروث الرجالي .

وفي هذا الأطار جاءت عدة محاولات لتكييف التراث مع مستجدات العلم الحديث ، ومن تلك المحاولات التي شهدتها حقبة القرنين (١١-١٢ هـ) ما يلي :

١- محاولة الشيخ عناية الله القهبائي ( ق١١هـ ) في كتابه ( مجمع الرجال ) إذ جمع فيه الأصول الرجالية الخمسة[١٠٣] مرتبة على حروف المعجم في الحرف الأول والثاني ، وقد ذكر القهبائي في مقدمة الكتاب خطب الكتب الخمسة[١٠٤] . وللشيخ عناية الله القهبائي ( ق١١هـ ) جهود اخرى في مجال ترتيب التراث الرجالي منها : ترتيب كتاب الكشي ، ترتيب كتاب فهرست النجاشي ، ترتيب كتاب فهرست الطوسي ، ترتيب كتاب رجال الطوسي[١٠٥] .

٢- محاولة الشيخ فخر الدين بن محمد الطريحي (١٠٨٥هـ) إذ قام بترتيب كتاب خلاصة الأقوال للعلامة الحلي ، قال الطهرآني (ت ١٣٨٩هـ ): (رأيت في فهرس تصانيفه بخطه على ظهر كتابه اللمعة الوافية في الأصول عد ترتيب الخلاصة منها ، وذكره في ترجمته في الروضات، وحكى بعض الطريحيين وجوده في كتبهم الموقوفة )[١٠٦]، وترتيب مشيخة من لا يحضره الفقيه بحسب الأسماء أولا ثم ترتيبه بحسب الكنى المشهورة مع ذكر الاسم في كل كنية والبيان الاجمالي لحال السند من الصحة وغيرها في كل اسم أو كنية[١٠٧] ، كما وأن له رسائلة في ترتيب أسانيد

التهذيب وبيان محتملاتها وما يتعلق بها[١٠٨] .

٣-محاولة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (١١٢١ هـ ) في كتابه ( معراج الكمال إلى معرفة الرجال ) ، إذ صرح الماحوزي في مقدمة الكتاب بسبب تأليف هذا الكتاب بعد أن بين أهمية ومكانة كتاب فهرست الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ ) بين كتب التراث الرجال الشيعي ، إذ يقول : ( الا أنه – فهرست الطوسي – خال عن الترتيب ، محتاج الى التهذيب ، يتعسر على الناظر فيه معرفة ما يحاوله ، الا بعد تفتيش كثير ، فكأنه عقد قد انفصم فتناثرت للاليه . مع أن أكثر نسخه الموجودة في أيدي أبناء الزمان ، قد لعبت بها أيدي التصحيف ، ووكعت بها حوادث الغلط والتحريف . فدعاني ذلك إلى أن كتبت هذا الشرح ، محاولا فيه ترتيب تراجمه على وجه أنيق ، ومورداً أحوال رجاله على طراز رشيق ، مصلحاً ما لعبت به أيدي التصرف والفساد ... )[١٠٩] .

٤- محاولة الشيخ محمد بن محسن الفيض الكاشاني ( ١٢هـ ) في كتابه ( نضد الإيضاح ) والذي هو في الأساس اعادة ترتيب وشرح لكتاب ايضاح الاشتباه للعلامة الحلي ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عمل العلامة الحلي في كتاب الايضاح لم يكن الغرض منه تقويم الرواة ( توثيق وتضعيف ) إنما غايته علاج الأخطاء والأشتباهات التي وقعت في الكتب الرجالية في ضبط اسماء الرواة وأسماء أباءهم وأجدادهم[١١٠] ، وتأتي أهمية هذا الكتاب في كونه الوحيد من كتب الإمامية التي ألفت في هذا الباب من العلم لرفع الأشتباه عن أسماء الرواة[١١١] .

**المطلب الرابع : تنوع مصادر الترجمة الرجالية**

تختلف التراجم الرجالية من شخص لآخر بحسب المعلومات المهيأة لدى المؤلف صاحب الكتاب ، وتختلف هذه الأخيرة – المعلومات – تبعاً لتنوع المصادر التي يعتمد عليها الرجالي في مجال تقييم الرواة ، وقد تميز البحث الرجالي في حقبة القرنين ( ١١- ١٢هـ ) بتنوع مصادره ، إذ استحدثت مصادر جديدة في البحث الرجالي لم يستفد منها في السابق ، كمصادر الحديث الأربعة – الكافي ومن لا يحضره الفقيه

والتهذيب والاستبصار- والكتب الفقهية للوقوف على الآراء الرجالية لأصحابها ، إذ أن الكثير من الأعلام لم يكن لديهم كتاب في احوال الرواة إلا أن هذا لا يعني عدم أمتلاكهم رؤية رجالية كانوا قد مارسهوها في أثناء بحثهم الفقهي .

ويمثل هذا التنوع خروج عن النمطية السائدة والكلاسيكية المعهودة في الأبحاث الرجالية السابقة والتي اعتادت على نقل نصوص الرجاليين فقط في مجال تقييم الرواة . وقد قام السيد مطفى التفريشي ( ق١١هـ ) بنقل اقوال جملة من الفقهاء في حق مجموعة من الرواة كان قد ضمنها في موسوعته الرجالية ( نقد الرجال ) ، ومن الفقهاء الذين أعتمد التفريشي على نقل أقوال في مجال تقييم الرواة : العلامة الحلي في كتابه المختلف ، والمحقق في كتابه المعتبر[١١٢] ، وعليه فقد استطاع التفريشي أن ينتزع البحث الرجالي من الكتب الفقهية .

وكنوع من التنوع في مصادر الترجمة الرجالية ذهب بعض علماء هذه الحقبة إلى الاستعانة ببعض مصادر الجرح والتعديل السنية ممن لهم الريادة في التحقيقات الرجالية من امثال الذهبي وابن حجر ، وفي هذا الأطار تأتي تجربة الميرزا محمد بن علي الاسترآبادي ( ١٠٢٨هـ ) في كتابه ( منهج المقال في أحوال الرجال ) ، إذ أعتمد الاسترآبادي على كتابي التقريب لابن حجر ، والمختصر للذهبي ، ونقل أقوالهما في حق الراوي ، إذ يقول : ( فهذا كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال ، حاولت فيه ذكر ما وصل إلي من كلام علمائنا المتقدمين والمتأخرين ، وما وقفت عليه من المقال في شأن بعض أصحابنا من علماء المخالفين )[١١٣] .

وكذلك نوع الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي ( ١١٠٤ هـ ) من مصادر رسالته ( رسالة في معرفة الصحابة ) لتشتمل على مصادر الفريقين الشيعية منها والسنية كالتقريب لابن حجر والمختصر للذهبي وكتابي الفهرست والرجال للشيخ الطوسي وفهرست النجاشي وغيرها من المصادر الرجالية[١١٤] .

ولعل البعض يتساءل عن الفائدة المرجوة من تنوع مصادر البحث

الرجـالي ؟

وفي الجواب نقول :

١- بـأن الأعتـماد عـلى أقـوال الرجاليـين فقـط مخـل بمعرفـة احـوال العديـد مـن الـرواة وبيـان حالهـم مـن حيـث التوثيـق أو التضعيـف .

٢- أن الأعتـماد عـلى الكتـب الرجاليـة يحرمنـا مـن الاسـتفادة مـن الآراء الرجاليـة لبعـض الفقهـاء ممـن لم يكـن لهـم مصنـف في علـم الرجـال .

٣- أنّ الوثاقـة أو العدالـة لا تنحـصر ولا يقتـصر في إثباتهـا عـلى ألفـاظ محصـورة ومـوادّ معـدودة بعينهـا ، فليـس مثبتـات التوثيـق قوالـب لفظيـة ، كلفظـة ثقـة ، أو ثبـت ، أو صـدوق ، ونحوهـا مـن الألفـاظ المعـدودة [١١٥] .

٤- الاختصـار عـلى هـذا المنهـج يُـدرج علـم الرجـال بالعلـوم الرياضيـة أو العقليـة المؤطّـرة بقضايـا مقولبـة ، بينـما علـم الرجـال علـم اسـتقرائي يعتمـد عـلى التتبّـع ، وجمـع قصاصـات الآثـار وتصيّـد كلّ شـاردة وواردة كفصـل مـن فصـول علـم التاريـخ [١١٦] .

**المطلب الخامس : البعد النقدي واثره في البحث الرجالي (ق ١١-١٢هـ )**

ان الجـذور التأريخيـة لظاهـرة النقـد للمـوروث الرجـالي كانـت قـد ظهـرت في القـرن الهجـري السـابع ، وقـد عرفـت تلـك الحقبـة بمرحلـة مدرسـة النقـد الرجاليـة ، وقـد كان موطـن تلـك المدرسـة مدينـة الحلـة ، والمؤصلـين الأوائـل لتلـك المدرسـة هـم : السـيد ابن طـاووس ( ٦٧٣هـ ) ، وابـن داوود الحـلي ( ٧٠٧هـ ) ، والعلامـة الحـلي ( ٧٢٦هـ ) ، وقـد اسـتمرت ظاهـرة النقد للمـوروث الرجـالي واخـذت تتطـور شـيئاً فشـيئاً لتأخـذ موقهـا الخـاص مـع أحد اعـلام حقبـة القرن ( ق١١هـ ) إلا وهـو الشـيخ عبـد النبـي الجزائـري في موسـوعته الرجاليـة ( حـاوي الأقـوال ) ، أمتـاز كتـاب حـاوي الأقـوال بالطابـع النقـدي ، وبكثـرة ملاحظاتـه عـلى آراء مـن قبلـه مـن الرجاليـين ، إذ كثـيراً مـا نجـد الشـيخ الجزائـري وفي مواضـع عديـدة في كتابـه ناقـداً لأحـد الأقـوال ، ويـرى الباحـث بـأن هـذه الظاهـرة لهـا الكثـير مـن الأسـباب لعـل مـن أهمهـا :-

**١-اختـلاف أقـوال علـماء الجـرح والتعديـل القدامـى**

مـن الأدلـة عـلى اجتهـاد الرجاليـين في مجـال تقويـم الـرواة هـو ذلـك التعـارض الحاصـل في أقولهـم حـول

توثيق أو تضعيف الرواة ، فترى الشيخ النجاشي يضعف أحد الرواة في الوقت الذي يذهب فيه شيخ الطائفة الطوسي إلى توثيق نفس الراوي ، مما يدعو إلى التساؤل حول إمكانية صدق أحد التقويمين ؟ فضلاً عن التساؤل حول موضوعية تلك التقويمات ؟

ومن أمثلة ذلك :

أ- اختلاف أقوال أرباب الجرح والتعديل حول تقويم المعلى بن خنيس [١١٧]

ب- اختلاف أقوال أرباب الجرح والتعديل حول تقويم محمد بن سنان [١١٨].

ت- اختلاف أقوال أرباب الجرح والتعديل حول تقويم داود بن كثير الرقي[١١٩].

ث- اختلاف أقوال أرباب الجرح والتعديل حول تقويم المفضل بن عمرالجعفي[١٢٠] .

ويرى الباحث بأن هذا الأختلاف لا يدل على عدم وجود معايير موضوعية متفق عليها بين علماء الرجال ، و إنما لهُ دلالة أخرى إلاّ وهي أن هذا الأختلاف الحاصل بين علماء الرجال إنما يدل على كون اختصاص أحدهم بعلم الرجال من دون الآخر، كالأختلاف الحاصل بين النجاشي والطوسي ، وما ذهب أليه العلماء من تقدم كلام النجاشي على كلام الطوسي في تقويم الرواة بسبب كون النجاشي متخصصاً في علم الرجال بخلاف الطوسي إذ إنه كان موسوعياً ، كما أن لهُ دلالة أُخرى على اكتمال الرؤية الواضحة عند أحدهم من دون الآخر ، فضلاً عن اختلاف المنهج المتبع عند أولئك الأعلام فأن لهُ مدخلية كبيرة في النتائج المتحصلة .

٢- **أزمة ضياع التراث الرجالي مدعاة للإجتهاد**

إنّ مراجعة كتب الفهارس والمصنفات واستقرائها تشي بأن بداية ظهور مصنفات أرباب الجرح والتعديل كانت مع بداية القرن الثالث الهجري ، إذ ذكر أصحاب الفهارس من أمثال الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي عدة مصنفات في علم الرجال كانت قد دونت في تلك المرحلة .

إلا أن هذه الكتب لم تصلنا وغاية ما وصل إلينا هو كتاب طبقات البرقي ، ولذا فأن أزمة ضياع

الكتب والمصنفات الرجالية أدى كل ذلك بالنتيجة إلى انحسار المعلومات الواصلة حول الرواة والتي تساعد في مجال تقويم الرواة ، وعند الرجوع إلى المدونات الرجالية التي بين أيدينا والتي كان قد دونت في حقبة القرنين الهجريين الرابع والخامس نلحظ هذا الأمر بوضوح ففي بعض المواضع نلحظ الشيخ النجاشي يقول في ترجمة أحد الرواة ( لا يعرف بغير هذا)[١٢١] ، أو (لا يعرف هذا الرجل إلا من جهته)[١٢٢] .

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث بأنه من الطبيعي جداً أن يقوم الشيخ الجزائري بعملية نقدية تجاه تلك التقييمات والآراء الرجالية السابقة دون أن يأخذها أخذ المسلمات ، إذ أنَّ التراث الرجالي كان قد مر بمراحل عدة تعرض خلالها ذلك التراث إلى الكثير من الظروف التي أدت بالنتيجة إلى ضياع أغلب التراث الرجالي ، فضلاً عن تأثر رجالي تلك المراحل السابقة بالعديد من المتغيرات الأمر الذي يتطلب معه وقفة جادة لمحاكمة ذلك التراث .

ومن الأمثلة التطبيقية على نقد الجزائري : قوله في إسماعيل بن الفضل بن يعقوب : ( قلت : هذا الهاشمي المكرر ذكره في الحديث ، واقتصار العلاّمة على كونه من أصحاب الباقر (عليه السلام) غير جيّد)[١٢٣] .

وقوله في محمد بن إسماعيل الأشجعي :

( ... قلت لا يخفى عليك أنّ عبارة الخلاصة هي عبارة الشيخ بعينها ، وهي غير صريحة بعود التوثيق إلى محمد ، بل ربما يظهر منها أنّ الضمير لسالم ، ولم نجد له ذكراً في غير كتاب الشيخ ، وإنّما ذكرته هنا تبعاً للعلامة ، وإلا ففي تعديله بذلك نظر .... )[١٢٤] .

والذي يبدو للباحث بأن الشيخ الجزائري لم يعتمد في مجال تقييم الرواة وبيان حالهم على منهج النصوص الرجالية فقط ، بل نجده وعَبْرَ ما قدمه من نقدٍ لتلك الآراء الرجالية قد أعتمد على مناهج رجالية اخرى ، كمنهج الطبقات ، ومنهج المشيخة وغيرها مما يجمع لدى المحقق ركائز ومكونات شخصية الراوي وحاله .

**هوامش البحث :**

١ – ظ: الماحوزي ، سليمان بن عبدالله ، معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال ، مقدمة التحقيق ، ٧-٢٩ .

٢ – ظ: حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية ، ١٦٢ .

٣ – عرف الملا علي الكني علم الرجال بأنه : (ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتا ووصفا مدحا وقدحا) . توضيح المقال في علم الرجال ، ٢٩.

٤ – الجزائري ، حاوي الأقوال ، ١/ ٩٨ .

٥ –قال المحقّق التستري: ( إن كتب فن الرجال العامّ على انحاء : منها بعنوان الرجال المجرد ومنها بعنوان معرفة الرجال ، ومنها بعنوان تاريخ الرجال ، ومنها بعنوان الفهرس ، ومنها بعنوان الممدوحين والمذمومين ، ومنها بعنوان المشيخة ، ولكل واحد موضوع خاص) . قاموس الرجال : ١ / ١٨ . فموضوع علم الرجال في نظر الأعلام هو عبارة عن رواة الحديث الواقعين في طريقه . ظ: السبحاني ، جعفر ، كليات في علم الرجال ، ١٤.

٦ – الجزائري ، حاوي الأقوال ، ١/ ٩٨ .

٧ – ظ: حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال ، ٢٩١ .

٨ – ظ: حيدر حب الله ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال ، ٢٩ .

٩ – ظ: السبحاني ، جعفر ، أصول الحديث واحكامه في علم الدراية ، ١٩١ .

١٠ – السند ، محمد ، بحوث في علم الرجال ، ١٦ .

١١ –ظ: الجلالي ، محمد حسين ، دراية الحديث ، ٤٠٢ .

١٢ – ظ: الطوسي ، الفهرست ، ٨٠ ، آبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٣/ ٢١ .

١٣ – ظ: آبن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ١٣٧ .

١٤ – ظ: السند ، محمد ، الغلو والفرق الباطنية ، ٨٨-٨٩.

١٥ – الجزائري ، حاوي الأقوال ، ١/ ١١٠ .

١٦ – الكيسانية : وهم الذين يعتقدون بإمامة محمد بن الحنفية ، وهم فرق عدة : فمنهم من قال بإمامة محمد بن الحنفية بعد أمير المؤمنين (عليه السلام) . ومنهم من قال بإمامته بعد الحسن والحسين ( عليهما السلام) . ومنهم من قال هو الإمام المهدي ، سماه به أبوه ( عليه السلام) لم يمت ولا يموت ، وليس لأحد أن يخالفه ، وإنما خرج الحسن والحسين بإذنه ، وإنما سموا بالكيسانية ، لأن محمد بن الحنفية استعمل المختار على العراقين ، وأمره بالطلب بدم الحسين وقتل قاتليه ، وسماه كيسان لكيسه . النوبختي ، فرق الشيعة ، ٤١-٤٥ .

١٧ – حاوي الأقوال ، ١/ ١١٠ .

١٨ – الفطحية : وهي الفرقة القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر الأفطح بعد أبيه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، حيث أنه كان أكبر ولده سناً وجلس مجلس أبيه وأدعى الإمامة ، وسموا بذلك لأن عبد الله كان أفطح الرأس ، وقيل : كان أفطح

الرجلين ، وقال بعضهم : نسبوا إلى رئيس لهم من آهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح . النوبختي ، فرق الشيعة ، ١٢٦ – ١٢٧ .

١٩ – الناووسية: وهي الفرقة القائلة بإن جعفر بن محمد الصادق ( عليه السلام) حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر ويلي أمر الناس، وأنه هو المهدي المنتظر . وزعموا أنهم رووا عنه أنه قال: (إن رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل فلا تصدقوه، فإني صاحبكم). وإنه قال لهم: ( إن جاءكم من يخبركم عني أنه مرضني وغسلني وكفنني، فلا تصدقوه، فإني صاحبكم صاحب السيف) وُسميت بالناووسية لرئيس لهم من أهل البصرة يُقال له فلان بن فلان الناووس ، .الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٦٦.

٢٠ – حاوي الأقوال ،١١١.

٢١ – الواقفية : وهي الفرقة التي وقفت أتباعها على إمامة موسى بن جعفر الكاظم ( عليه السلام) ، وسموا بالواقفة لوقوفهم على الإمام الكاظم ( عليه السلام) حيث قالوا : بأنه هو المهدي المنتظر ولم يأتموا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره . فرق الشيعة ، النوبختي ، ١٣١ .

٢٢ – حاوي الأقوال ،١١١ .

٢٣ – الأسماعيلية : وهم الذين زعموا بإن الْإِمَامَة صَارَت من الإمام جَعْفَر الصادق (عليه السلام) إِلَى ابْنه إِسْمَاعِيل وكذبهم فِي هَذِه الْمقَالة جَمِيع أهل التواريخ لما صَحَّ من موت إِسْمَاعِيل قبل أَبِيه وَقوم من هَذِه الطَّائِفَة يَقُولُونَ بإمامة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل وَهَذَا مَذْهَب الإسماعيلية من الباطنية . ظ: البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ٤٦ ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٦٧ .

٢٤ – حاوي الأقوال ، ١١١ .

٢٥ – م.ن .

٢٦ – والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته – عليهم السلام – إلى الألوهية والنبوة، و وصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين – عليه السلام – بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة – عليهم السلام – عليهم بالإكفار و الخروج عن الاسلام . المفيد ، تصحيح اعتقادات الأمامية ،١٣١ .

٢٧ – حاوي الأقوال ، ١١١ .

٢٨ – مستطرفات السرائر ، ٨١ .

٢٩ – السبحاني ، جعفر ، أصول الحديث واحكامه في علم الدراية ، ١٩١ .

٣٠ – ظ: حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال ، ٣٠٨ .

٣١ – ظ: الورداني ، صالح ، عقائد السنة وعقائد الشيعة ، التقارب والتباعد ، ١٠٩ .

٣٢ – رسالة في معرفة الصحابة ،

٣٣ – الحر العاملي ، رسالة في معرفة الصحابية ، ٢ .

٣٤ – الطبقات الرفيعة في معرفة طبقات الشيعة ، ٣ .

٣٥ – م.ن، ٩ .
٣٦ – م.ن، ١١ .
٣٧ – دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال ، ٣١٩ .
٣٨ – منهج المقال في أحوال الرجال ،١/ ٢٧٨ .
٣٩ – م.ن، ١/ ٣٦١ .
٤٠ – م.ن، ١/ ٣٦٤ .
٤١ – م.ن، ١/ ٣٩٧ .
٤٢ – م.ن،١/ ٤٠١ .
٤٣ – م.ن، ٤/ ٣٩ .
٤٤ – م.ن،٤/ ٢٣٩ .
٤٥ – م.ن،٤/ ٣٠٤ .
٤٦ – م.ن،٤/ ٣١٢ .
٤٧ – م.ن، ٤/ ٣١٨ .
٤٨ – م.ن،٤/ ٣٢٥ .
٤٩ – م.ن، ٤/ ٣٥٤ .
٥٠ – م.ن .
٥١ – ظ: التفريشي ، نقد الرجال ، ١٤ .
٥٢ – الأردبلي ، مجمع الفائدة ،١/ ١٦٥ .
٥٣ – م.ن،١/ ٣٣٠ .
٥٤ – م.ن،٣/ ٢٠ .
٥٥ – م.ن،٣/ ٣٠ .
٥٦ – م.ن،٥/ ٩٤ .
٥٧ – م.ن،٦/ ١٢٠ .
٥٨ – م.ن،٧/ ٤٩ .
٥٩ – م.ن،٨/ ٥٥ .
٦٠ – م.ن،٩/ ١٠١ .
٦١ – م.ن،١١/ ٧٧ .
٦٢ – م.ن،١٢/ ٦٦ .
٦٣ – جاء عنوان الفائدة السادسة ( بيان تمييز من التبس من الأسماء المشتركة في الرواة) ، وجاء عنوان الفائدة السابعة ( فيمن توهم الأصحاب اشتراكهم وليس مشتركاً ) . حسن بن زين الدين ، منتقى الجمان ، ١/ ٣٤-٣٥.
٦٤ – م.ن ، ١/ ٣٤ .
٦٥ – ظ: م.ن، ١/ ٣٥ .
٦٦ – ظ: الجزائري ، حاوي الأقوال ،١/ ١٠٨ .
٦٧ – م.ن.
٦٨ – ابن منظور ،لسان العرب ،١٥/ ٤٠٨- ٤٠٩
٦٩ – ظ: الشهيد الثاني ،الرعاية ،٣٨٩-٣٩٢
٧٠ – مجمع الرجال ، ٧/ ٢٠٣ .
٧١ – ظ: التفريشي ، نقد الرجال ،١/ ٤٣- ٤٥ .
٧٢ –ظ: البصري ، أحمد بن عبد الرضا ، الفائق في الحديث والرجال ، ٢٢٥ – ٣٥٠ .
٧٣ – ظ: الطريحي ، جامع المقال ، ٥١ .
٧٤ – الأردبيلي ، جامع الرواة ، ١/ ٥ .
٧٥ – ظ: انتخاب الجيد من تنبيهات السيد ، مقدمة التحقيق .
٧٦ – السيد المراد به هنا هو السيد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) صاحب كتاب ( تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب ) المهتم بتمييز رجال كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي .
٧٧ – حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال ، ٣٢٨-٣٢٩ .

٧٨- رجال النجاشي ، ١١٩ .
٧٩ - م.ن،٤٠٥ .
٨٠ - السند ، محمد ، بحوث في مباني علم الرجال ، ١٩٥ .
٨١ - الجزائري ، حاوي الأقوال ، ١/ ٩٥ .
٨٢ - ظ: التفريشي ، نقد الرجال ،٥/ ٣١٦- ٤٢٦ .
٨٣ - فائق المقال ، ٢٠٥ .
٨٤ - ظ: جامع الرواة ، ٢/ ٤٦٣-٥٤٧ .
٨٥ - ظ: الحر العاملي ، كتاب الرجال ،
٨٦ - ظ: حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية ، ٣٢١ .
٨٧ - ظ: الطهراني ، الذريعة ، ١٦/ ٣٣٩ .
٨٨ - ظ: الخواجوئي ، الفوائد الرجالية ، ٣٣ .
٨٩ - الزبيدي ، تاج العروس ،٨/ ٦٧ .
٩٠ - الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ٣٤١، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥/ ٣٤٩ .
٩١ - ظ: حب الله حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية ، ٣٢٣ .
٩٢ - ظ: السبحاني ، جعفر ، كليات في علم الرجال ، ١٢٧ .
٩٣ - ظ: حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية ، ٢٤٦ .
٩٤- ظ: ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة جوز ، ١/ ٤٩٤، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥/ ٣٢٩.
٩٥- منهج نقد المتن ، ٢١٥.
٩٦- ظ: الشهيد الثاني ، الرعاية ، ٢٥٩.
٩٧- البابلي ، أبو الفضل ، رسائل في دراية الحديث ، ٢/ ١٦٨.
٩٨- المحقق القمي ، قوانين الأصول ، ٤٨٩.
٩٩- ظ : الكلباسي ،محمد بن محمد ، الرسائل الرجالية ،٤/ ١٤٨.
١٠٠- ظ: الصدر ، حسن ، نهاية الدراية ، ٤٥٩.
١٠١ - اغابزرك الطهراني ، الذريعة ، ١٥/ ٢٣٤ .
١٠٢ - ظ: الخواجوئي ، الفوائد الرجالية ، ١٨٦ .
١٠٣ - الاصول الرجالية الخمسة هي كتاب اختيار معرفة الرجال للكشي – وفهرست النجاشي – وفهرست الطوسي – ورجال الطوسي – وضعفاء الغضائري .
١٠٤ - ظ: السبحاني ، جعفر ، كليات في علم الرجال ، ٨٣ .
١٠٥ - ظ: اغابزرك الطهراي ، الذريعة ، ٤/ ٦٥-٦٦ .
١٠٦ - الذريعة ، ٤/ ٦٥ .
١٠٧ - ظ: م.ن، ٤/ ٦٩ .
١٠٨ - ظ: حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية ، ٢٩٩ .
١٠٩ - معراج أهل الكمال ، ٤ .
١١٠ - ظ: حيدر حب الله ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال ، ١٩٥ .
١١١ - ظ: سامي حمود الحاج جاسم ، المنهج التاريخي في كتابي العلامة الحلي وابن داود الحلي ، ٢١٠ .

١١٢- ظ: التفريشي ، نقد الرجال ، ١/ ٤٥ -٤/ ٦٦ .

١١٣ - الآسترآبادي ، منهج المقال في أحوال الرجال ، ١/ ١٧٩ .

١١٤ - ظ: حب الله ، حيدر ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية ، ٣١٠ .

١١٥ - ظ: السند ، محمد ، بحوث في مباني علم الرجال ، ١٨٨ .

١١٦ - ظ: م.ن .

١١٧-الطوسي ، رجال الطوسي ، ٣٠٤ . الطوسي ، الغيبة ، ٣٤٧ . النجاشي ، رجل النجاشي ، ٤١٧ / ١١١٤ .

١١٨-الطوسي أختيار معرفة الرجال ، ٢/ ٧٩٢ . المفيد ، جوابات آهل الموصل ، ٢٠ . المسائل السرورية ، ٣٨ . رجال النجاشي ، ٣٢٨ .

١١٩- رجال الطوسي ، ٣٣٦ . رجال النجاشي ، ٤١٠ . رجال ابن الغضائري ، ٤٦ .

١٢٠- النجاشي ، رجال النجاشي ، ٤١٦ . إبن الفضائري ، رجال إبن الغضائري ، ٨٧ . المفيد ، الإرشاد ، ٢/ ٢١٦ . الطوسي ، رجال الطوسي ، ٣٠٧/ ٤٥٣٠ . الطوسي ، الغيبة ، ٣٤٦ .

١٢١- رجال النجاشي ، ٤٥٨ .

١٢٢- م.ن،٤٥٩ .

١٢٣- حاوي الأقوال ، ١/ ١٥١ .

١٢٤-حاوي الأقوال ،٢/ ٢٢٦-٢٢٧ .

## المصادر والمراجع:


أولا : المصادر :

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم .

❖ الأردبيلي

٢- مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، تحقيق : ضياء بدر آل سنبل ، ط:١٤١٤،١هـ .

❖ الاسترآبادي ، محمد

٣- منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال ، تحقيق : مؤسسة النشر آل البيت لإحياء التراث ، ط: ١، ١٤٢٢ هـ .

❖ البصري ، أحمد عبد الرضا

٤- فائق المقال في الحديث والرجال ، تحقيق : غلام حسين قيصريّه ها ، دار الحديث ، ط:١ ، ١٤٢٢ هـ .

❖ البابلي ، أبو الفضل حافظيان

٥- رسائل في دراية الحديث، ط:١ (١٤٢٤هـ) ، دار الحديث للطباعة والنشر .

❖ البغدادي عبد القاهر بن طاهر محمد ( ت : ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م ) .

٦- الفرق بين الفرق ، تحقيق : ابراهيم رمضان ، ط١ ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ١٤١٥هـ / ١٠٠٤م.

❖ التستري ، محمد تقي بن محمد كاظم بن محمد علي بن جعفر (ت:١٤٠٤هـ)

٧- قاموس الرجال ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ ، مطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،

قـم المشرفـة .
❖ التفريـشي ، مصطفـى بـن الحسـين الحسـيني ( ت: ق١١هـ ) .
٨- نقـد الرجـال ، تحقيـق : مؤسسـة آل البيـت (عليهـم السـلام ) لإحيـاء الـتراث ، ط١ ، مطبعـة : سـتارة ، قـم ، ١٤١٨هـ .
❖ الجزائري ، عبد النبي
٩- حـاوي الأقـوال في معرفـة الحديـث والرجـال ، تحقيـق : مؤسسـة الهدايـة لإحيـاء الـتراث ، ط:١ ، ١٤١٨ هـ .
❖ الجلالي ، محمد حسين الحسيني
١٠- درايـة الحديـث ، ط:١(١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات بـيروت – لبنـان .
❖حب الله ، حيدر
١١- دروس تمهيديـة في تاريـخ علـم الرجـال عنـد الإماميـة ، بقلـم : أحمـد بـن عبـد الجبـار السـمين ، ط:١(١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م) ، دار الفقـه الإسـلامي المعـاصر .
❖ العاملي ، محمد بن الحسن
١٢- رسـالة في معرفـة الصحابـة ( ضمـن كتب جمـع ثـلاث رسـائل رجاليـة تحـت عنـوان سـه رسـاله در علـم رجـال ) ، تصحيـح : كاظـم الموسـوي ، جامعـة طهـران ، ١٣٤٥ هـ.ش .
١٣- الرجـال ، تحقيـق : عـلي الفاضـلي ، دار الحديـث ، ١٣٨٥ هـ.ش .
❖ حسـن بـن زيـن الديـن صاحـب المعـالم (ت: ١٠١١هـ) .
١٤- منتقـى الجـمان في الأحاديـث الصحـاح والحسـان ، تحقيـق عـلي أكـبر غفـاري ، مطبعـة : الإسـلامية ، النـاشر: مؤسسـة النـشر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرسـين قـم المشرفـة ، ١٣٦٢ هـ .
❖ الخاجوئـي المازنـدراني ، محمـد بن إسـماعيل بن الحسـين
١٥- الفوائـد الرجاليـة ، تحقيـق : مهـدي الرجائـي ، مجمـع البحـوث الإسـلامية ، ط:١ ، ١٤١٣ هـ .
❖ الدمستاني ، البحراني ، حسن بن محمد
١٦- انتخـاب الجيـد مـن تنبيهـات السـيد ، تحقيـق : ضيـاء آل سـنبل ، مؤسسـة طيبـة لإحيـاء الـتراث ، ط:١ ، ١٤٢٩هـ .
❖ الزبيـدي ، محـب الديـن أبـو فيـض السـيد محمـد مرتـضى الحسـيني الواسـطي الحنفـي (ت: ١٢٠٥ هـ)
١٧-تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس، تحقيـق : عـلي شـيري ، دار الفكـر للطباعـة والنـشر – بـيروت (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م) .
❖ السبحاني ، جعفر .
١٨- كليـات في علـم الرجـال ، ط٣ ، مطبعـة مؤسسـة النـشر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرسـين ، قـم المشرفـة ، ١٤١٤هـ .
١٩- أصـول الحديـث واحكامـه في علـم الدرايـة ، ط:٥(١٤٢٨ هـ) ، مؤسسـة الإمـام الصـادق (عليـه السـلام) للطباعـة والنـشر .
❖ السند ، محمد .
٢٠- بحـوث في مبـاني علـم الرجـال ، ط٢ ، مطبعـة : سرور ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .
٢١- الاجتهـاد والتقليـد في علـم الرجـال ، ط١ ، مطبعـة : وفـا ، النـاشر : باقيـات ، قـم

– إيران ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .
٢٢- الغلو والفرق الباطنية ،ط١، الناشر :باقيات ، قم – إيران ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .
❖ ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله محمد على بن شهرآشوب (ت:٥٥٨ هـ)
٢٣- معالم العلماء ،لا.ت، الناشر . قم .
٢٤- مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشراف ، مطبعة : الحيدرية ، النجف الأشرف ، الناشر : المكتبة الحيدرية ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .
❖ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت:٥٤٨هـ) .
٢٥- الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلان مصطفى ، البابي الحلبي ، القاهرة .
❖ الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي العاملي (ت: ٩٦٥هـ) .
٢٦- الرعاية لحال البداية في علم الدراية و تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، مطبعة :مكتب الإعلام الإسلامي ، الناشر: بوستان ، قم ، ١٤٢٣هـ .
❖ الصدر ، حسن (ت:١٣٥٢ هـ)
٢٧- نهاية الدراية ، تحقيق : ماجد الغرباوي ، مطبعة: اعتماد – قم ، الناشر : نشر المشعر.
❖ الطريحي ، فخر الدين
٢٨- جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال ، مطبعة : حيدري .
❖ الطهراني ، آغا بزرك محمد محسن الرازي (ت : ١٣٨٩هـ) .
٢٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣ ، الناشر : دار الأضواء ، بيروت – لبنان ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
❖ الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسين (ت: ٤٦٠هـ) .
٣٠- عدة الأصول ، تحقيق : محمد مهدي نجف ، مؤسسة آل البيت ( ع ) للطباعة والنشر .
٣١- اختيار معرفة الرجال ، تحقيق : مهدي الرجائي ، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، مطبعة : بعثت ، قم ، ١٤٠٤هـ .
٣٢- الأبواب ( رجال الطوسي ) ، تحقيق : جواد القيوميالإصفهاني ،ط:١ (رمضان المبارك ١٤١٥ هـ) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
٣٣- الفهرست ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، ط:١ (شعبان المعظم ١٤١٧ هـ) ، مطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة .
❖ عتر نور الدين محمد الحلبي
٣٤- منهج النقد في علوم الحديث ، ط:٣(١٤١٨هـ -١٩٩٧م ) ، الناشر: دار الفكر دمشق-سورية .
❖ علي خان المدني الشيرازي
٣٥- الطبقات الرفيعة في طبقات الشيعة ، مكتبة بصيرتي ، ١٣٩٧ هـ .
❖ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت: ٣٦٥هـ) .
٣٦- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد

السلام هارون ، دار الفكر، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
❖ الكلباسي ، أبو المعالي ، محمد بن إبراهيم (ت: ١٣١٥ هـ) .
٣٧-الرسائل الرجالية ، تحقيق : محمد حسين الدرايتي ، ط١ ، مطبعة : سرور ، الناشر: دار الحديث ، ١٤٢٢هـ .
❖ الماحوزي ، البحراني ، سليمان بن عبد الله
٣٨- معراج أهل الكمال في معرفة الرجال ، تحقيق : مهدي الرجائي ، ط:١ ، ١٤١٣ هـ .
❖ القمي ، أبو القاسم (ت:١٢٣١ هـ)
٣٩-قوانين الأصول ، طبعة حجرية قديمة ، لا .ت .
❖ المفيد ، أبي عبدالله محمد بن محمد النعمان البغدادي (ت: ٤١٣هـ) .
٤٠- تصحيح اعتقادات الإمامية ، تحقيق : حسين دركاهي ، ط٢ ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٤١- الإرشاد وتحقيق : مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لتحقيق التراث و ط٢ ، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشروالتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م
❖ الملا علي ، كني ( ت : ١٣٠٦هـ) .
٤٢- توضيح المقال في علم الرجال ، تحقيق : حسين مولوي ، ط١ ، مطبعة : سرور ، الناشر : دار الحديث ، ١٤٢١هـ .
❖ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت : ٧١١هـ).
٤٣- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٩٥م .
❖ النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن احمد بن العباس الأسدي (ت: ٤٥٠هـ) .
٤٤- رجال ، تحقيق : السيد موسى البشير ، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٧.
❖ النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى
٤٥- فرق الشيعة ، ط:١(١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢م) ، منشورات الرضا . بيروت. لبنان.

**Conclusion**

Those who read men's encyclopedias for the period of the eleventh and twelfth centuries to leave almost to touch those innovative features that had been worked by the owners of those encyclopedias، which makes the reader of those blogs acknowledges the importance of the work done by the owners of those men's blogs، as the owners of encyclopedias The men had digested the men 's material written by the owners of the primary men' s sources and then carried out a process of reinstating that material، which had been tired by collecting the men of the first stage، based on the evaluation of the narrators and their status، as well as the status of the blogs of that stage. And d existing ones mentioned roads connected to them. Comparing these encyclopedias of men with their capacity and inclusiveness with the primary sources of men's science with their poverty and small size makes it imperative to say that the evolution of men's research throughout the ages is noticeably different. And the approach taken and the circumstances of the stage to other things In this research، we try to monitor these innovative features by referring to them and analyzing them by reviewing these men's codes and the content they contain through induction and extrapolation methodologies.